

صفة الصفوة

شبابي وكنت قد حظيت عنده فقضي من القضاء أنني اشتغلت بشيء مما يشتغل به الفتيان فنقل ذلك إلى أبي عثمان وانقطعت عنه بعد ذلك وكنت إذا رأيته في الطريق اختفيت فدخلت يوما سكة من السكك فخرج علي أبو عثمان من عطفة فلم اجد عنه محيضا فتقدمت إليه وأنا دهش متشور فقال لي يا أبا عمرو لا تثقن بمودة من لا يحبك إلا معصوما .

محمد بن حمدويه الحافظ قال سمعت أمي تقول سمعت مريم امرأة أبي عثمان تقول كنا نؤخر اللعب والضحك والحديث إلى أن يدخل أبو عثمان في ورده من الصلاة فإنه كان إذا دخل الخلوة لم يحس بشيء من الحديث ويره .

محمد بن نعيم الضبي قال سمعت أمي تقول سمعت مريم امرأة أبي عثمان تقول صادفت من أبي عثمان خلوة فاغتنمتها فقلت يا أبا عثمان أي عملك أرجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وأنا بالري كانوا يريدونني على التزويج فأمتنع فجاءتني امرأة فقالت يا أبا عثمان قد أحببتك حبا اذهب نومي وقراري وأنا اسالك بمقلب القلوب واتوسل به إليك أن تتزوج بي فقلت ألك